

## Abstract

(أفعال ملعون فاعلها)

دكتور نصير أحمد اختر \*

دكتورة سميه الله دته \*

Every wise person knows that every action (Amal) has result (consequences), and these consequences appear after action. If the consequences are useful for the performer, he gets happy and successful. If the consequences are not in favour, he/she becomes sad. Now he can not do anything because the work has already taken place, and there is no other option except, accept the result. Therefore, the loser blames himself. Guilty feeling can not undo the lose.

Everyone wishes to do productive work and stay away from bad works, therefore, it is mandatory for everyone to understand what is good for him and what is harmful so that he can get success and take advantage of blessing in this world and hereafter.

If we keenly observe, human is the only creature whose actions (Amal) improve. God has inculcated this thought in human so that all the time they can understand with the help of these two things:

(i) using his senses for understanding (ii) Following Divine books which were give to phrophes, and which teach Allah's love and fear.

I have tried to collect all those actions from Quran and Hadiths, for which words cursed (Lanat) and distance from blessing is used, the count for those actions is forty three (43), out of which some actions are those, in which doer becomes miscreant (Kafir), and some those which do not turn performer into miscreant but result in leniousism (Gunah-e-Kabira).

1-Deny existence of Allah

2-Lying about Allah

3-Action that heart Allah and His Prophet

4-Hypocrisy 5-Hiding, Quran and Sunnah knowledge

5-Building Masajid on Grave

6-One who changes boundaries of his land

---

\* - الأستاذ المشارك؛ قسم الدراسات الاسلاميه؛ جامعة كراتشي

\* - أستاذة الحديث و علومه؛ مدرسة عائشة للبنات؛ كراتشي

- 7-Sacrifice in name of other than Allah
- 8-Supporting those who make changes in Religion
- 9-Killing of innocent
- 10-Abusing Parents
- 11-Having sex with same gender (male) bio-sex
- 12-Having sex with female in her buttocks (back)
- 13-having sex with animal
- 14-Those who change their lineage
- 15-Thief
- 16-Beauticians (who makes Eye-brose)
- 17-Those ladies who have Eye brose made
- 18-Those who have their face hair cleaned and have tattoos made.
- 19-Those who have gapes made in their teeth
- 20-Painter
- 21-Sitting in centre of a circle
- 22-One who does not give alms
- 23-Cruel
- 24-Accuser of virtues female (Momena)
- 25-One who seek this world at expense of the world hereafter
- 26-Temporary husband (Al-Muhlil) who marries a divorce so that she can marry her previous husband
- 27-Ex-husband (Al-Muhatul) for whose marriage the lady marries a temporary husband
- 28-Those who take interest
- 29-Those who give interest
- 30-Those who write interest agreement
- 31-Witness in interest agreement
- 32-Drinker (wine)
- 33-Drink server (wine)
- 34-Drink seller (wine)
- 35-Owner for the wine (shops)
- 36-Who prepares wine
- 37-For whom drink is being made
- 38-Wine carrier
- 39-For whom wine is carried
- 40-The wife who leaves home without her husband's permission
- 41-Who does not pray with congregation
- 42-Resemblance with opposite sex (female with male, voice versa)

## (أفعال ملعون فاعلها)

معروف لدي كل عاقل ان النتائج مربوطة بأفعال بني آدم و لا يظهر النتيجة الا بعد حدوث الفعل؛ فان كانت النتيجة مفيدة في حق الفاعل فرح وفاز و الا ندم و حزن و لو ليس له الرجوع و الاجبار عما حدث و لافرار من قبول ما ظهر من نتجة فعله؛ فالخاسر لا يلومن الا نفسه فالندم لا يعيد ما خسر؛

وكل انسان يتمنى و يشتهي أن يجلب المصالح و يبتعد عن المفسد فمن هذا المنطلق يجب على كل بني آدم أن يعرف ما يفيد عما يضره لكي يفوز و يتمتع بالنعيم في هذه الحياة والآخرة و لو نرى بنظرة الاعتبار و التفكير نجد ان الانسان وحيد يترتب التغير و التبدل و التطور و الاندثار بانواعه في هذا الكون بافعاله نون غيره من المخلوقات.

فاختار الله لتغريس هذه الفكرة القوية المفيدة في قلوب عباده حتي يكون امام أعينهم في كل حين و أن بأمرين :

الأمر الاول: التعقل و التفاهم بودية قوة السمع و البصر و القلوب و الأفيدة في جميع المكلفين. و الأمر الثاني : طريق الوحي بارسال الرسل و انزال الكتب الشاملة على الترغيب و الترهيب؛ الرجاء و الخوف من الله خالقهم.

فبذلت جهدي بجمع افعال وردت اللعنة على فاعلها في الكتاب و السنة لكونها سببا للطرد و الابعاد عن رحمة أرحم الراحمين.

فبلغ مجموع ما جمع من الافعال ملعون فاعلها ثلاث و اربعون فعلا منها ما هو مكفر لأصحابه و منها ما هو دون ذلك ؛فها هي اسماء و عناوين تلك الأفعال الضارة كما يلي.

- 1- الكفر بالله: 2- القائل على الله بغير حق: 3- آذ الله و لرسوله: 4- النفاق: 5- كتمان علم الكتاب و السنة: 6- اتخاذ المسجد على القبر: 7- تغير منار الأرض: 8- الذبح لغير الله: 9- ايواء المحدث: 10- القتل بغير حق: 11- سب الوالدين: 12- اللواط: 13- اتيان المرأة في دبرها: 14- من وقع على البهيمة: 15- من تولى الى غير مواليه: 16- السارق: 17- الواشمة: 18- المستوشمة: 19- المتمتصة: 20- المتفلجة: 21- المصور: 22- الجلوس في وسط الحلقة: 23- مانع الصدقة: 24- صاحب الظلم: 25- قذف المؤمنة: 26- طالب الدنيا و تارك الآخرة: 27- المحلل: 28- المحلل له: 29- أكل الربا: 30- مؤكل الربا: 31- كاتب الربا: 32- شاهد الربا: 33- شارب الخمر: 34- ساقى الخمر: 35- بائع الخمر: 36- مبتاع الخمر: 37- عاصر الخمر: 38- معتصر الخمر: 39- حامل الخمر: 40- محمولة الخمر له: 41- المرأة اذا خرجت من بيت زوجها بدون اذنه: 42- تارك الصلاة جماعة: 43- المتشبه بالنساء و المتشبه بالرجال.

معروف لدي كل عاقل و ذي لب ان النتائج مربوطة بأفعال بني آدم و لا يظهر النتيجة الا بعد حدوث الفعل و لا يطلع الفاعل على نتيجة فعله الا بعد الوقوع و الحدوث؛ فان كانت النتيجة مفيدة في حق الفاعل فرح و فاز و الا ندم و حزن ؛ و ليس له الرجوع و الاجبار عما حدث و لا فرار من قبول ما ظهر من نتيجة فعله؛ فالخاسر لا يلومن الا نفسه فالندم لا يعيد ما خسر؛ والله سبحانه و تعالى أرحم بعباده من والدته بولدها؛ كما جاء في حديث عامر الرّام أخى الخضير قال قَبِينَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ كِسَاءٌ وَفِي يَدِهِ شَيْءٌ قَدْ التَّفَّ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَمَرَرْتُ بِغَيْضَةِ شَجَرٍ فَسَمِعْتُ فِيهَا أَصْوَاتَ فِرَاحٍ طَائِرٍ فَأَخَذْتُهُنَّ فَوَضَعْتُهُنَّ فِي كِسَائِي فَجَاءَتْ أُمُّهُنَّ فَاسْتَدَارَتْ عَلَى رَأْسِي فَكَشَفَتْ لَهَا عَنْهُنَّ فَوَقَعَتْ عَلَيْهُنَّ مَعَهُنَّ فَلَفَقَتْهُنَّ بِكِسَائِي فَهُنَّ أُولَاءُ مَعِيَ قَالَ ضَعْنَهُنَّ عَنْكَ فَوَضَعْتُهُنَّ وَأَبَتْ أُمُّهُنَّ إِلَّا لُزُومَهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ أَتَعْجَبُونَ لِرُحْمٍ أُمَّ الْفِرَاحِ فِرَاحُهَا قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَوْلَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ أُمَّ الْفِرَاحِ بِفِرَاحِهَا أَرْجِعْ بِهِنَّ حَتَّى تَضَعَهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُنَّ وَأُمُّهُنَّ مَعَهُنَّ فَرَجَعَ بِهِنَّ (1)

وفي حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبُ تَذِيهًا تَسْقِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِيَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُثْرُونَ هَذِهِ طَارِحَةٌ وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا لَا وَهِيَ تَقْنَرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ فَقَالَ لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ يَوْلَدُهَا (2)

فكيف يمكن من رب العباد الذي أرحم الراحمين أن يترك عباده بدون توجيه و ارشاد عما ينفعهم أو يضرهم؟

وكذا كل انسان يتمنى و يشتهي أن يجلب المصالح و يبتعد عن المفسد فمن هذا المنطلق يجب على كل بني آدم أن يعرف ما يفيد و عما يضره لكي يفوز و يتمتع بالنعيم في هذه الحياة و يدخل يوم الخلود في دار الخلد التي حسنت مستقرا و مقاما.

ولو نرى بنظرة الاعتبار و التفكير و التدبر و التعقل في افعال المخلوقات التي تعيش على ظهر الأرض نجد ان الانسان وحيد يترتب التغير و التبدل و التطور والاندثار في هذا الكون بافعاله دون غيره من المخلوقات كما صرح به ربنا و رب كل شيء جل و علا و قال في محكم تنزيله ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (3)

فاختار الله لتغريس هذه الفكرة القوية المفيدة في قلوب عباده حتي يكون امام أعينهم في كل حين و آن بأمرين :

الأمر الاول: التعقل و التفاهم بوديعة قوة السمع و البصر و القلوب و والأفئدة في جميع المكافين من الرجال و النساء فقال في محكم تنزيله : وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا

### (أفعال ملعون فاعلها)

تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (4) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (5) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (6) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (7) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْنُونًا (8) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (9)

ووصف الله عباده الذين يتمتعون بتلك القواى و يستفيدون بها و لايقومون بأى عمل الا بعد تفكر و تعقل في نتائجهاو عواقبها بقوله سبحانه و تعالى.وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (10)

وقال عن الذين لا يستفيدون من تلك القواى حق الاستفادة كأنهم محرومون من تلك القواى أو لم توجد فيهم أصلا فقارنهم بالبهائم الفاقدين لها فقال جل و علا عن هؤلاء؛ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ؛ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11)

و قال عنهم ايضا. صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (12)

و قال عنهم ايضا. وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (13)

و قال عنهم في مقام آخر. وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبَكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (14)

وقارن هؤلاء بالحيوان الخالي من التعقل و الشعور وليس له في الدنيا الا العشب والعيش فقال سبحانه و تعالى؛ وَلَقَدْ تَرَانَا لِحَجَّتِهِمْ كَثِيرًا مِنَ الْغِنَى وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ (15)

وقال عنهم ايضا ؛ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (16)

والشريعة الاسلامية السمحاء لم تكلف الذين فقدوا وحورموامن تلك القواى و قارنهم مع غير المكلفين من المخلوقات فلو ارتكب أحد منهم أيا من المحرمات أو صدرت عنه جريمة من الجرائم لم يسجل عليه و لا يقام عليه أي حد أو تعزير؛ولو فعل حسنة أو فعل خيرا يؤتى عليه أجرا رحمة من الله وفضلا منه كما أشار اليه الامام ابن خزيمة رحمه الله بقوله باب ذكر حج الصبيان قبل البلوغ على غير الوجوب والدليل على ذلك أن قول النبي



صلى الله عليه وسلم : « رفع القلم عن ثلاث » ، أراد القلم مما يكون إثما ووزرا على البالغ إذا ارتكبه، لا أن القلم مرفوع عن كتابة الحسنات للصبي إذا عملها (17)

فقال النبي الكريم في سداد ذلك عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَفَعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنْ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ وَعَنْ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يُفِيْقَ (18)

وعمل عليه الخليفة الراشد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ارتكبت المجنونة بالزنا وأمر باقامة حد الرجم عليها فذكره علي بن أبي طالب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع عن قوله وتركها؛ عن ابن عباس قال : مر علي بن أبي طالب بمجنونة بني فلان قد زنت ، أمر عمر برجمها فردها علي ، وقال لعمر : يا أمير المؤمنين أترجم هذه ؟ قال : نعم قال : أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم » قال : صدقت فخلى عنها (19)

و الأمر الثاني : طريق الوحي بارسال الرسل و انزال الكتب ومعروف ان مرتبة الرسالة وهبي و ليست كسبي فليس بوسع أي بشر ان يصل بالجهد و الاجتهاد الى مرتبة الرسالة بل الله يختار من يشاء من عباده و يرسل اليه الوحي من أمره ؛ ويكون هو قدوة و اسوة لقومه حيث لا يرتكب ما هو محرم و لا يتخلف عما يأمرهم بل يكون هو اول من يتمثل بأمره قولاً و عملاً كما قال الله عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال ؛ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؛ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (20)

و قال الله ؛ وَإِذَا تُلِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاعَنَا إِنَّتِ بِفُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أُتْبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ؛ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ؛ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ؛ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أُنَبِّئُوكَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (21)

فعلى كل ذي لب و عقل أن يقوم بالتمييز بين افعال و اقوال ما هي نافعة و ما هي ضارة لكي يجلب النفع و يجتنب عما يضره في الدنيا و الآخرة و من خصائص الاسلام

### (أفعال ملعون فاعلها)

انه يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر وينبه الغافل لكي يستيقظ عن غفلته و يعيش حياة مثاليا و يقوم امام رب العالمين مع الصديقين و الشهداء و الصالحين وحسن أولئك رفيقا.

فبذلت جهدي بجمع افعال ملعون فاعلها لكونها سببا للطرد و الابعاد عن رحمة الله و هذا ما يخالف روح بني آدم بل كل منهم يحاول ان يتقرب الى الله سبحانه ويلوذ بجواره و يتعوذ به من كل شيطان مارد كما ورد عن حذيفة بن اليمان انه كان يسأل النبي صلى الله عليه و سلم عن الشر لكي لا يدركه و يجتنب عنه ؛ كما صرح عن نفسه فقال: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسألون عن الخير، وكنت أسأل عن الشر مخافة أن أدركه؛ فأنكر القوم قولي. قال: قلت: قد أرى الذي في وجوهكم: أما القرآن، فقد كان الله أتاني منه علماً؛ وإني بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قلت: يا رسول الله؛ أ رأيت هذا الخير الذي أعطانا الله، هل بعده من شر، كما كان قبله شر؟ قال: نعم. قلت: فما العصمة منه؟ قال: السيف. قلت: وهل للسيف من بقية؟ قال: هدنة على دخن. قلت: يا رسول الله ما بعد الهدنة؟ قال: دعاة الضلالة، فإن لقيت الله يومئذ خليفة في الأرض فالزمه، وإن أخذ مالك وضرب ظهرك؛ وإلا فاهرب في الأرض، خذ هربك حتى يدركك الموت وأنت عاض على أصل شجرة. قلت: فما بعد دعاة الضلالة؟ قال: الدجال. قلت: فما بعد الدجال؟ قال: عيسى بن مريم. قلت: فما بعد عيسى بن مريم عليهما السلام؟ قال: ما لو أن رجلاً أنتج فرساً، لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة. (22)

وما روي عن حذيفة بن اليمان انه كان حريصا على معرفة الفتن و الامور الضارة حتى يتجنب عنها و لا يقرب الى ما هو سبب للهلاك و الاندهار و يكون خيبة و خسران يوم الطلاق و هذا نص ما روي عنه؛ قَالَ حَدَّثَهُ بَنُ الْيَمَانِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرًا إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْدُنُ يَدْرُنَ شَيْئًا وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحُ الصَّيْفِ مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ (23)

### اللَّعْنَةُ:

لغة مصدر من لعن يلعن لعنة و لعان معناه الطرد و الابعاد ومنه اللعين فعيل بمعنى مفعول صفة للذكر و الأنثى يقال رجل لعين والمرأة لعين و يقال للذكر ملعون و للمرأة ملعونة؛ كما في مختار الصحاح اللعن: هو الطرد والابعاد من الخير وبابه قطع و اللعنة الاسم والجمع لعان و لعنات والرجل لعين و ملعون والمرأة لعين أيضا (24)

وعرف اللعن صاحب المحيط بقوله: أصلُ اللَّعْنِ: الطَّرْدُ، ثم يُوضَعُ في معنى السَّبِّ والتَّعْذِيبِ. ومنه قَوْلُهُمُ لِلْمَلُوكِ: أَبَيْتُ اللَّعْنَ: أي أَبَيْتُ مَا تَسْتَحِقُّ لَهُ اللَّعْنُ. واللَّعْنَةُ: الْكَثِيرُ اللَّعْنِ

من الناس. واللَّعْنَةُ: الذي لا يزال يُلعن. واللَّعِينُ: ما يُتَّخَذُ في المزارع كهيئة رجل. واللَّعْنُ: أنْصَفَ في الدُّعاء على نفسه. والمَّلَاعِنَةُ: تكونُ من اثنين ومن واحدٍ؛ جميعاً. واللَّعَانُ في الحُكْم منه والمَّلَاعِينُ: جَمْعُ المَّلْعَنَةِ: قَارِعَةُ الطَّرِيق. ومَثَرُ النَّاسِ. (25)

ذكر الامام الطبري في تفسير اللعنة فقال: وأصل "اللعن" الطرد والإبعاد والإقصاء يقال: "لعن الله فلانا يلعنه لعنا، وهو ملعون". ثم يصرف "مفعول": فيقال: هو "لعين". ومنه قول الشماخ بن ضرار:

### ذعرت به القطا ونفيت عنه... مكان الذئب كالرجل اللعين (26)

فاللعن إبعاد في المعنى والمكانة والمكان إلى أن يصير الملعون بمتزلة النعل في أسفل القامة يلاقي به ضرر الموطىء.

وعرف ابن الكمال اللعن بقوله انه اذا كان من الله فهو إبعاد العبد بسخطه ومن الإتيان الدعاء بسخطه

وقال الراغب اللعن طرد وإبعاد على سبيل السخط وهو الله تعالى في الدنيا انقطاع عن قبول فيضه وتوقيعه في الآخرة عقوبة ومن الإنسان دعاء على غيره والتلاعن والملاعنة أن يلعن كل منهما نفسه وصاحبه (27)

و منه اللعان و هو من اللعن أي الطرد، وفي اصطلاح الفقهاء شهادات أربع مؤكدات بالإيمان يؤديها الزوج مقرونة بالدعاء على نفسه باللعن فتقوم مقام حد القذف في حقه، وتؤديها الزوجة مقرونة بالدعاء على نفسها بالغضب عليها من الله فتقوم مقام حد الزنا في حقها. (28)

و هذا نص ما ورد في القرآن الكريم: وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ؛ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ؛ وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ؛ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (29)

### مراتب اللعنة:

اللعنة لها مراتب و درجات فهناك لعنة دون اللعنة يعني ليست في معناها المعروف بل المراد به الزجر والتوبيخ والانتباه وبيان ان هذا الفعل لا يليق لمسلم أن يوصف به كما روي عن ابن عباس و طاووس و عطاء وغير واحد من أهل العلم قالوا كفر دون كفر وفسوق دون فسوق (29/1)

فاللعنة في حق الكفار الطرد والابعاد من الرحمة والكرامة والجنة على الاطلاق وفي حق المذنبين من المؤمنين الابعاد عن الكرامة التي وعد بها من لا يكون في ذلك



### (أفعال ملعون فاعلها)

الذنب ومنه قوله عليه السلام « من احتكر فهو ملعون » أي من ادخر ما يشتريه وقت الغلاء ليبيعه وقت زيادة الغلاء فهو مطرود من درجة الأبرار لا من رحمة الغفار

واعلم ان الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحدة ثلاث مراتب

الاولى: اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او الفسقة.

والثانية: اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج والروافض او على الزناة والظلمة واكل الربا وكل ذلك جائز.

والثالثة: اللعن على الشخص فان كان ممن ثبت كفرهم شرعا يجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابى جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت شرعا كلعنة غير هؤلاء بعينه فهذا فيه خطر لان حال خاتمته غير معلوم وربما يسلم الكافر او يتوب فيموت مقربا عند الله فكيف يحكم بكونه ملعونا ألا يرى ان وحشيا قتل عم النبي عليه السلام اعنى حمزة رضى الله عنه ثم اسلم على يد النبي عليه السلام وبشره الله بالجنة وهذه حجة من لم يلعن يزيد لانه يحتمل ان يتوب ويرجع عنه فمع هذا الاحتمال لا يلعن.(29/2)

اما افعال التي وردت اللعنة على فاعلها بلسان رب العباد في محكم تنزيله و لعن عليها رسوله الذي ارسله الى كافة البشرية للتباعد عن سخط الله و التقرب الى رحمة الله كالتالي :

#### 1- الكفر بالله:

الكُفْرُ: نقيض الإيمان. ويقال لأهل دار الحرب: قد كَفَرُوا، أي: عصوا وامتنعوا. والكُفْرُ: نقيض الشكر. كَفَرِ النعمة، أي: لم يشكرها.

والكُفْرُ أربعة أنحاء: كُفْرُ الجحود مع معرفة القلب، كقوله عز وجل: " وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ. (30)

وكُفْرُ المعاندة: وهو أن يعرف بقلبه، ويأبى بلسانه.

وكُفْرُ النفاق: وهو أن يؤمن بلسانه والقلب كافر.

وكُفْرُ الإنكار: وهو كُفْرُ القلب واللسان..(31)

فالكفر ضد الإيمان و معناه ان من انكر التوحيد أو الرسالة ولم يؤمن بالآخرة ولم يعترف بنطق كلمة التوحيد الا وهي لا اله الا الله محمد رسول الله فمن آمن بلااله الا الله و لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر ملعون على لسان رب العالمين و ان كان يعترف بقلبه ان محمدا رسول صادق أمين جاء بشريعة محجة بيضاء

ليلاً كنهارها؛ كما هو حال اليهود و النصارى حيث قال الله عنهم؛ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (32)

هذا خبر واشعار من الله تعالى أن علماء أهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم [كما يعرفون أبناءهم] كما يعرف أحدهم ولده، والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا، كما جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه صغير: "ابنك هذا؟" قال: نعم يا رسول الله، أشهد به. قال: "أما إنه لا يجني عليك ولا تحني عليه". ويروى أن عمر قال لعبد الله بن سلام: أتعرف محمدًا صلى الله عليه وسلم كما تعرف ولدك ابنك، قال: نعم وأكثر، نزل الأمين من السماء على الأمين في الأرض بنعته فعرفته، وإني لا أدري ما كان من أمره. قلت: وقد يكون المراد { يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ } من بين أبناء الناس لا يشك أحد ولا يتمارى في معرفة ابنه إذا رآه من بين أبناء الناس كلهم (33)

وقال الله في سورة الأنعام عن اليهود و النصارى؛ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (34)

لكن مع ذلك لما لم يؤمنوا بسيد الأولين و الآخرين محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء و الرسل صلى الله عليه وسلم فهم كفار و الكافر ملعون كما قال الله عن اليهود و النصارى حين قالوا قلوبنا غلف؛ فقال الله عنهم في سورة البقرة وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (35)

قال أبو جعفر الطحاوي صاحب التفسير: يعني جل ثناؤه بقوله: (بل لعنهم الله)، بل أقصاهم الله وأبعدهم وطردهم وأخزاهم وأهلكهم بكفرهم، وجودهم آيات الله وبياناته، وما ابتعث به رسله، وتكذيبهم أنبياءه. فأخبر تعالى ذكره أنه أبعدهم منه ومن رحمته بما كانوا يفعلون من ذلك. (36)

و قال الله عن أهل الكتاب اليهود و النصارى و بين فضائحهم بقوله؛ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ؛ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (37)

فذكر الله أفعالهم الملعونة الا و هي الايمان بالجبت وهو السحر و الكهنة و الشيطان و كذلك كانوا يفضلون الكفار على المسلمين بجهلهم، وقلة دينهم، وكفرهم بكتاب الله الذي بأيديهم. كما ورد عن عكرمة قال: جاء حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم، فأخبرونا عنا وعن محمد، فقالوا: ما أنتم وما محمد. فقالوا: نحن نصل الأرحام، وننحر الكرماء، ونسقي الماء على اللب، ونفك العناء، ونسقي الحجيج -ومحمد صنبر، قطع أرحامنا، واتبعه سراق الحجيج بنو غفار، فنحن خير أم هو؟ فقالوا: أنتم خير وأهدى سبيلا. فأنزل الله { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

### (أفعال ملعون فاعلها)

أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاتِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (38)

وهذا لعن لهم، وإخبار بأنهم لا ناصر لهم في الدنيا ولا في الآخرة، لأنهم إنما ذهبوا يستنصرون بالمشركين، وإنما قالوا لهم ذلك ليستميلوهم إلى نصرتهم، وقد أجابوهم، وجاءوا معهم يوم الأحزاب، حتى حفر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول المدينة الخندق، فكفى الله شرهم؛ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا؛ (39) وبنو إسرائيل ملعونون بكفرهم على السنة رسلهم فقال الله عنهم: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (40)

لعنهم الله جل وعلا في الإنجيل والزبور على لسان هذين النبيين عليهما السلام بأن أنزل سبحانه وتعالى فيهما ملعون من يكفر من بني إسرائيل بالله تعالى أو أحد من رسله عليهما السلام ،

وعن الزجاج إن المراد : أن داود وعيسى عليهما الصلاة والسلام أعلمنا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبشرا به وأمرنا باتباعه ، ولعنا من كفر به من بني إسرائيل ، والأول أولى ، وهو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، وقيل : إن أهل أيلة لما اعتدوا في السبت قال داود عليه الصلاة والسلام : اللهم ألبسهم اللعن مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين ، فمسخهم الله تعالى قرده ، وأصحاب المائدة لما كفروا قال عيسى عليه الصلاة والسلام : اللهم عذب من كفر بعد ما أكل من المائدة عذاباً لم تعذبه أحداً من العالمين والعنهم كما لعنت أصحاب السبت ، فأصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي { يَمَّا عَصَوْا } أي بسبب عصيانهم (41)

**الشیطان ملعون بكفره:**

قال الله مخاطباً للشیطان؛ قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَحِيمٌ ؛ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (42)

و قال عنه { وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } (43) قيل: إن أهل السموات يلعنون إبليس كما يلعنه أهل الأرض، فهو ملعون في السماء والأرض. (44)

لأنه كفر بحكم الله وأبى أن يسجد لآدم حين أمره الله بذلك فقال ؛ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ؛ قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَحِيمٌ ؛ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (45)

وقال في سورة الأعراف وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ؛ قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (46)

فالشیطان ملعون بلعنة الله حيث صرح بقوله وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ و قال الله عن ذلك في سورة الحجر؛ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ؛ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ؛ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاحِمٌ ؛ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (47)

فقلوه ( فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاحِمٌ ) أي ملعون و مطرود عن رحمة الله . والرجم في القرآن: الشتم. وقوله ( وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ) صريح في وقوع اللعنة على الشيطان و اطراده من الجنات النعيم و ابعاده عما كان عليه من الاكرام و التشریف؛ وإن غضب الله عليه بإخراجه إياه من السموات وطرده عنها إلى يوم المجازاة، وذلك يوم القيامة.

## من مات على الكفر ملعون:

الذين ماتوا على الكفر و لم يؤمنوا بدين الله قبل موتهم فهم ملعونون على لسان رب العالمين و الملائكة و الناس أجمعين ؛ قال الله عنهم؛ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (48)

و قال ابو جعفر الطحاوي في تفسير هذه الآية يعني تعالى ذكره بقوله: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا"، إن الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به = من اليهود والنصارى وسائر أهل الملل، والمشركين من عبدة الأوثان = "وماتوا وهم كفار"، يعني: و ماتوا وهم على جحودهم ذلك وتكذيبهم محمداً صلى الله عليه وسلم، "أولئك عليهم لعنة الله والملائكة"، يعني: فأولئك الذين كفروا و ماتوا وهم كفار عليهم لعنة الله، يقول: أبعدهم الله وأسحقهم من رحمته، "والملائكة"، يعني ولعنهم الملائكة والناس أجمعون. ولعنة الملائكة والناس إياهم قولهم: "عليهم لعنة الله". (49)

و قال الله عن المرتدين الظالمين المكذبين انهم ملعونون بلعنة الله و ملائكته و الناس اجمعين ؛كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ؛ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ؛ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ؛ (50)

## 2- القائل على الله بغير حق ملعون:

و معنى القول على الله بغير حق أن ينسب القول الى الله ما لم يقله أو يكذب ما قاله انه ليس من قول الله تعالى؛ أو يقول بوسعي أن أقول مثل ما قال الله فكل ذلك قول

### (أفعال ملعون فاعلها)

على الله بغير حق؛ أو يقال ان هذا الأمر من الله و هو ليس كذلك؛ لأن جميع ما نسب الى الله فهو دينه و شريعته التي نزلت على نبيه محمد فباختراع القول يلزم تغيير أحكام الله فمن ارتكب بتبديل كلمات الله فهو ملعون مطرود من رحمة الله؛ أو ادعى أن الوحي ينزل اليه كما كان ينزل على الأنبياء و المرسلين من قبل؛ فقال الله في سداد ذلك: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (51)

فعلم من هذه الآية ان الافتري على الله من أعظم انواع الظلم و ان مرتكبه ظالم و ملعون كما صرح في سورة الانعام فقال: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (52)

اعلم أنه تعالى لما شرح كون القرآن كتاباً نازلاً من عند الله وبين ما فيه من صفات الجلالة والشرف والرفعة ، ذكر عقبيه ما يدل على وعيد من ادعى النبوة والرسالة على سبيل الكذب والافتراء؛ فقال المفسرون : نزل هذا في مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة ، وفي الأسود العنسي صاحب صنعاء ، فإنهما كانا يدعيان النبوة والرسالة من عند الله على سبيل الكذب والافتراء ، وكان مسيلمة يقول : محمد رسول قريش ، وأنا رسول بني حنيفة . قال القاضي : الذي يفترى على الله الكذب يدخل فيه من يدعي الرسالة كذباً ، ولكن لا يقتصر عليه ، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . فكل من نسب إلى الله تعالى ما هو برىء منه ، إما في الذات ، وإما في الصفات وإما في الأفعال كان داخلاً تحت هذا الوعيد . قال : والافتراء على الله في صفاته ، كالمجسمة ، وفي عدله كالمجبرة ، لأن هؤلاء قد ظلموا أعظم أنواع الظلم بأن افتروا على الله الكذب ، وأقول : أما قوله : المجسمة قد افتروا على الله الكذب ، فهو حق . وأما قوله : إن هذا افتراء على الله في صفاته ، فليس بصحيح . لأن كون الذات جسماً ومتحيزاً ليس بصفة ، بل هو نفس الذات المخصوصة ، فمن زعم أن إله العالم ليس بجسم ، كان معناه أنه يقول : جميع الأجسام والمتحيزات محدثة ، ولها بأسرها خالق هو موجود ليس بمتحيز ، والمجسم ينفي هذه الذات ، فكان الخلاف بين الموحد والمجسم ليس في الصفة بل في نفس الذات ، لأن الموحد يثبت هذه الذات والمجسم ينفيها ، فثبت أن هذا الخلاف لم يقع في الصفة ، بل في الذات . وأما قوله : المجبرة قد افتروا على الله تعالى في صفاته ، فليس بصحيح ، لأنه يقال له المجبرة ما زادوا على قولهم الممكن لا بد له من مرجح ، فإن كذبوا في هذه القضية ، فكيف يمكنهم أن يعرفوا وجود الإله؟ وإن صدقوا في ذلك لزمهم الإقرار بتوقيف صدور الفعل على حصول الداعي بتخليق الله تعالى ، وذلك عين ما نسميه بالجبر ، فثبت أن الذي وصفه بكونه افتراء على الله باطل ، بل المفترى على الله من يقول



الممكن لا يتوقف رجحان أحد طرفيه على الآخر على حصول المرجح . فإن من قال هذا الكلام لزمه نفي الصانع بالكلية ، بل يلزمه نفي الآثار والمؤثرات بالكلية .

ومن الأشياء التي وصفها الله تعالى بكونها افتراء قوله : { أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ } والفرق بين هذا القول وبين ما قبله ، أن في الأول كان يدعي أنه أوحى إليه وما كان يكذب بنزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما في هذا القول ، فقد أثبت الوحي لنفسه ونفاه عن محمد عليه الصلاة والسلام ، وكان هذا جمعاً بين نوعين عظيمين من الكذب ، وهو إثبات ما ليس بموجود ونفي ما هو موجود .

أما تفسير قوله : { سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ } قال المفسرون : المراد ما قاله النضر بن الحرث وهو قوله : { لَوْ نَشَاءُ لَفُكِّنَّا مِثْلَ هَذَا } وقوله في القرآن : إنه من أساطير الأولين ، وكل أحد يمكنه الإتيان بمثله ، وحاصله : أن هذا القائل يدعي معارضة القرآن . وروي أيضاً أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب الوحي للرسول عليه الصلاة والسلام ، فلما نزل قوله : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ } (53)

أملأ الرسول عليه السلام ، فلما انتهى إلى قوله : { ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ } عجب عبد الله منه فقال : فتبارك الله أحسن الخالقين! فقال الرسول : " هكذا أنزلت الآية " ، فسكت عبد الله وقال : إن كان محمد صادقاً ، فقد أوحى إليّ ، وإن كان كاذباً فقد عارضته ، فهذا هو المراد من قوله : { سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ } (54)

بل جاء القرآن مصرحاً أن محمداً صلى الله عليه وسلم مع كونه نبياً ورسولاً لايقول من عنده بل كل ما ينطق فهو وحي من الله و لايقول الا ما يوحى اليه فقال وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ؛ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (55)

و بيان صدقه و امانته و اعتراف القوم له لما سألهم أتصدقونني أم تكذبونني؟ فأجابوا بلسان واحد؛ ما جربنا عليك الا الصدق؛ فقال على فرض المحال؛ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيل ؛ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ؛ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ؛ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (56)

وقال الامام الشوكاني في تفسير الآية ؛ولو نقول ذلك الرسول ، وهو محمد أو جبريل على ما تقدم ، والنقول تكلف القول ، والمعنى : أو تكلف ذلك وجاء به من جهة نفسه ، وسمي الافتراء نقولاً لأنه قول متكلف ، وكل كاذب يتكلف ما يكذب به. (57)

### 3- آذِ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ ملعون:

الآذَى: لغة ما تَأَذَّيْتُ به. وَرَجُلٌ آذٍ: شَدِيدُ النَّأْدَى، آذَى يَأْذِي. وما بهِ أُنْيَّة: أي ما يُؤْذِيهِ. (58)

### (أفعال ملعون فاعلها)

واما في العرف و الاصطلاح يطلق الأذى على كل ما فيه تهديد و توبيخ و ذكر ما لايناسب الحال قولاً او فعلاً و من ضمنه ان يرتكب المخالفة بترك المأمور اور بارتكاب المنهي عنه ؛و أذى رسوله بعيب أو تنقص، والعياذ بالله من ذلك. فقال الله عنه في محكم تنزيله : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا } (59)

ظاهر الآية عام شامل لمن أذى الله و رسوله بشيء سواء بالقول ام بالفعل، ومن أذى الرسول فقد أذى الله، ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله؛ كما على المثال المصورون انهم يؤذون الله بايجاد الصور كخلقه كما قال عكرمة في قوله: { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } : نزلت في المصورين. (60)

و مثال القول كما جاء في الحديث القدسي يؤذيني ابن آدم، يَسُبُّ الدهر، وأنا الدهر، أقلب ليله ونهاره وهذا نص ما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ يَا خَبِئَةَ الدَّهْرِ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا خَبِئَةَ الدَّهْرِ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ أَقْلِبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا (61)

ومعنى هذا: أن الجاهلية كانوا يقولون: يا خبيئة الدهر، فعل بنا كذا وكذا. فيسندون أفعال الله تعالى إلى الدهر، ويسبونه، وإنما الفاعل لذلك هو الله، عز وجل، فنهى عن ذلك.

عن عبد الله بن المغفل المزني قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرَضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه". (62)

وكل فعل نهى الله ورسوله عنه من الكفر والمعاصي ، وإنكار النبوة ومخالفة الشرع ، وما يصيبون به الرسول من أنواع الأذى . ولا يتصور الأذى حقيقة في حق الله ، فقليل : هو على حذف مضاف ، أي يؤذون أولياء الله ، وقيل : المراد يؤذون رسول الله ، وقيل : في أذى الله ، هو قول اليهود والنصارى والمشركين : { يد الله مغلولة } و { ثالث ثلاثة } و { المسيح ابن الله } و { الملائكة بنات الله } ، و { الأصنام شركاؤه } . وعن عكرمة : فعل أصحاب التصاوير الذين يزورون خلقاً مثل خلق الله ، وقيل : في أذى رسول الله قولهم : ساحر شاعر كاهن مجنون ، وقيل : كسر رباعيته وشج وجهه يوم أحد . (63)

## 4- النفاق:

مأخوذ من النَّفَق و هو السَّرَب في الأرض؛ كما جاء في التنزيل في قول الله عز وجل "وَأِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ " (64)

ومنه نفاق اليربوع لأنه ينفق فيه، أي يدخل فيه، وقال قوم: يخرج منه؛ ومنه اشتقاق المنافق لخروجه عن الدين، (65)

ولاشك ان الانسان موصوف بصفات و يعرف بها و من الصفات ما تتعلق بالفكر نحو الايمان و الكفر و الاسلام و النفاق و منها ما تتعلق بالعمل نحو الصدق و الكذب و الامانة و الخيانة و كانت العرب قبل الاسلام في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم و آدابهم و نسائهم و قرابينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال، وُسِخَتْ ديانات، و أبطلت أمور، و نُقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر، بزيادات زيدت، و شرائع شرعت، و شرائط شُرطت، فعقّى الآخر الأول. فكان مما جاء في الإسلام ذكرُ المؤمن، و المسلم، و الكافر، و المنافق، و إن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان و الإيمان، و هو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط و أوصافاً بها سُمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً. وكذلك الإسلام و المسلم، إنما عرفت منه إسلام الشيء؛ ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء؛ وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء و السر؛ فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، و كان الأصل من نفاق اليربوع؛ (66)

المنافق هو الذي يضمّر الكفر اعتقاداً و يظهر الإيمان قولاً. (67)

فبعد المنافق في هذه الحياة فرد من اهل الاسلام لنطقه شهادة الاله الا الله و ان محمدا رسول الله و يعامل معاملة اهل الاسلام و يستفيد في الدنيا من جميع ما يؤتي الاسلام من الحقوق لأهله فالتاريخ خير شاهد على ان رسول الله و أصحابه لم يميز بين المنافق و المسلم فيما يخصه من الحقوق و الامتيازات في الدنيا مع ان المنافقين لم يتركوا أي مجال في ضرر الاسلام و اهله سواء في باب الدفاع عن الاسلام و اهله او غيره من ابواب الحياة و لأجل ضررهم و ايدائهم لأهل الاسلام و جهودهم ضد المسلمين و لعنهم الله بقوله وقال لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض و المرحفون في المدينة لئغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلّا قليلا ؛ ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا (68)

## 5- كتمان علم الكتاب و السنة:

قوله تعالى: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللعنون (69).

### (أفعال ملعون فاعلها)

فأخبر الله تعالى أن الذي يكتُم ما أنزل من البينات والهدى ملعون. واختلفوا من المراد بذلك، فقيل: أحبار اليهود ورهبان النصارى الذين كتموا أمر محمد صلى الله عليه وسلم، وقد كتم اليهود أمر الرجم.

وقيل: المراد كل من كتم الحق، فهي عامة في كل من كتم علما من دين الله يحتاج إلى بثه، وذلك مفسر في حديث أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ سِئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَجَمَهُ اللَّهُ يُلْجَأُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (70)

حسب القاعدة الأصولية ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

ونص الآية و الحديث عام فالمراد به كل من كتم علما يحتاجه بنو آدم يشمل هذا الوعيد و يستحق اللعنة بفعله الشنيع و العياذ بالله

### 6-اتخاذ المسجد على القبر:

المراد بالمسجد مكان السجدة و لايجوز السجدة في الشريعة الاسلامية الا لله سبحانه تعالى و لو بني المسجد على القبر فيظن ان المصلي يسجد لله لا لصاحب القبر ففيه ايضا تعظيم للميت مالا يستحقه فيرتكب الغلو بفعله فالرسول منع من ذلك سدا للذرائع اماما جاء عن مكان الكهف لأصحاب الكهف اتخذوه مسجدا كما قال الله عنهم: قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا (71)

لا يعارض به النصوص الصحيحة الصريحة بقول النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى بخمس { لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد } (72) يظهر لك أن من اتبع هؤلاء القوم في اتخاذهم المسجد على القبور ملعون على لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم كما هو واضح ، ومن كان ملعونا على لسانه صلى الله عليه وسلم فهو ملعون في كتاب الله كما صح عن ابن مسعود رضي الله عنه . لأن الله يقول : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } (73).

ولهذا صرخ ابن مسعود رضي الله عنه بأن الواصلة والواشمة ومن ذكر معهما في الحديث كل واحدة منهن ملعونة في كتاب الله . وقال للمرأة التي قالت له : قرأت ما بين الدفتين فلم أجد إن كنت قرأته فقد وجدته ، ثم تلا الآية الكريمة ، هذا نص ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشِمَاتِ وَالْمُتَشَوِّشَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ لِيَخْلُقَ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ بَلَّغْنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ قَالَ وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَتْ إِنِّي لَأَقْرَأُ مَا

بَيِّنَ لَوْحِيهِ فَمَا وَجَدْتُهُ قَالَ إِنْ كُنْتَ قَرَأْتَهُ فَقَدْ وَجَدْتَهُ أَمَا قَرَأْتَ { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } (74)

وبه تعلم أن من اتخذ المساجد على القبور ملعون في كتاب الله جل وعلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم . لأن شريعتنا ناسخ لجميع الشرائع من قبلنا اللهم اذاجاء تقريره من النبي الكريم فهو حجة لا لأنه شرع من قبلنا بل بتقرير النبي له .

وأما الاستدلال بأن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مبنى في محل مقابر المشركين فسقوطه ظاهر . لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها فنشبت وأزيل ما فيها . كما روى أنس رضي الله عنه : « فكان فيه ما أقول لكم : قبور المشركين ، وفيه خرب ، وفيه نخل ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين ، فنشبت ، ثم بالخرب فسويت ، وبالنخل فقطع ، فصفاوا النخل قبله المسجد ، وجعلوا عضادتيه الحجارة » . (75)

فقبور المشركين لا حرمة لها ، ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم بنبشها وإزالة ما فيها . فصار الموضع كأن لم يكن فيه قبر أصلاً لإزالته بالكلية . (76)

## 7- تغيير منار الأرض:

المراد بتغيير منار الأرض هي حدود الملكية فتغيير المنار يتجاوز المتغير عن حده و يسيطر على أرض غيره فيرتكب الغصب و جاء الوعيد الشديد في الغصب والاستيلاء على أرض غيره كما جاء في قصة أروى بنت أوس و سعيد بن زيد " أَنَّ أَرْوَى بِنْتُ أُوَيْسٍ ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا فَخَاصَمَتْهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا كُنْتُ أَخَذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمَّ بَصَرُهَا وَأَقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا قَالَ فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ثُمَّ بَيَّنَّا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُقْرَةٍ فَمَاتَتْ (77) اما ما ورد لفظ اللعنة على مغير منار الأرض فهو حديث ابن عباس التالي ؛ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ مَلْعُونٌ مَنْ دَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ نُحُومَ الْأَرْضِ مَلْعُونٌ مَنْ كَمَمَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقِ مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ (78)

## 8- الذبح لغير الله:

ذبح الحيوان للأجر والثواب عبادة و لا يليق العبادة الا لله فمن حولها الى غير الله فلا شك انه ارتكب الشرك و ارتكب الآذى و اما الحديث الوارد فيه اللعنة على فاعلها فهو كما يلي ؛ قال ابو طفيل عامر بن وائلة: كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال



### (أفعال ملعون فاعلها)

ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك ؟ قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلي شيئاً يكتمه الناس غير أنه قد حدثني بكلمات أربع قال فقال ما هن ؟ يا أمير المؤمنين قال ( لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من أوى محدثاً ولعن الله من غير منار الأرض ) (79)

### 9- إيواء المحدث:

الاحداث في الدين أمر محذور لأن بالحدث يشمل في الدين ما ليس منه و المحدث يرتكب باحداثه أمر شنيع و مخالف لما ترك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته و ام النص الذي ورد فيه اللعنة على مؤوي المحدث هو حديث علي بن أبي طالب كما يلي ؛ قال ابو طفيل عامر بن واثلة : كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك ؟ قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلي شيئاً يكتمه الناس غير أنه قد حدثني بكلمات أربع قال فقال ما هن ؟ يا أمير المؤمنين قال ( لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من أوى محدثاً ولعن الله من غير منار الأرض ) اذا صار مؤويا لمحدث ملعون بالايواء فمابال المحدث نفسه ؛ والعياذ بالله. (80)

### 10- القتل بغير حق:

اعلم أن الأصل في القتل هي الحرمة المغلظة ،: لقوله صلى الله عليه وسلم :  
الآدمي بنيان الرب ملعون من هدم بنيان الرب (81)

لأن بالقتل يحرم شخص عن حياته التي وهبه الله فلا يليق لأحد أن يسلب ما أنعم الله على أحد من نعمه فأى نعمة تعادل الحياة و قال الامام الطبري في تفسير "قَبَعَتِ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" (82)

يزعم أهل التوراة أن قابيل حين قتل أخاه هابيل قال له جل ثناؤه: يا قابيل، أين أخوك هابيل؟ قال: ما أدري، ما كنت عليه رقيباً! فقال الله جل وعز له: إن صوت دم أخيك ليناديني من الأرض، الآن أنت ملعون من الأرض التي فتحت فاهها فبلعت دم أخيك من يدك. فإذا أنت عملت في الأرض، فإنها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون فزعاً تائهاً في الأرض. (83)

### 11- سب الوالدين:

الوالدين هما سبب وحيد لوجود الآدمي فلا يليق أن يحان و قد قارن الله عزهما بعبادته و أمر الله الابناء بتأديب والديه و عدم الارتكاب ما يؤذيها من القول و العمل وقضى ربك ألا تعبدوا إلّا إياه وياالوالدين إحساناً إمّا يبلغن عنك الكثير أحدهما أو كلاهما

فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \*وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (84)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ نُحُومَ الْأَرْضِ مَلْعُونٌ مَنْ كَمَمَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقِ مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ يَعْمَلُ قَوْمَ لُوطٍ (85)

وما جاء في حديث آخر عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه » ، قال : وكيف يسب الرجل والديه ؟ ، قال : « يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه » (86)

## 12- اللواط:

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (87)

وفي هذه الآية دليل على أن اللواط من أعظم الفواحش . وجاء في خبر عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله سبعة من خلقه فوق سبع سماوات ، فردد لعنته على واحدة منها ثلاثا ، ولعن بعد كل واحدة لعنة فلعنة قال : ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ملعون من أتى شيئا من البهائم ، ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ، ملعون من عق والديه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير حدود الأرض ، ملعون من تولى غير مواليه » (88)

وجاء أيضاً أربعة يصبحون في غضب الله تعالى ويمسسون في سخط الله تعالى وعدّ منهم من يأتي الرجل . (89)

وروي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أن الذي يعمل ذلك العمل (اللوواط) لو اغتسل بكل قطرة من السماء وكل قطرة من الأرض لم يزل نجساً (90) أي إن الماء لا يزيل عنه ذلك الإثم العظيم الذي بعده عن ربه ؛ والمقصود تهويل أمر تلك الفاحشة .

وألحق بها بعضهم السحاق وبدا أيضاً في قوم لوط عليه السلام فكانت المرأة تأتي المرأة فعن حذيفة رضي الله تعالى عنه إنما حق القول على قوم لوط عليه السلام حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال . (91)

وعن أبي حمزة رضي الله تعالى عنه قالت لمحمد بن علي عذب الله تعالى نساء قوم لوط بعمل رجالهم فقال : الله تعالى أعدل من ذلك استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء . وآخرون إتيان المرأة في عجزيتها .

عن ابن عباس مرفوعاً " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به". وذهب الإمام الشافعي في قول عنه وجماعة من العلماء إلى أن اللواط يقتل،

### (أفعال ملعون فاعلها)

سواء كان محصناً أو غير محصن، عملاً بهذا الحديث وذهب الإمام أبو حنيفة [رحمه الله] إلى أنه يلقي من شاهر، ويَتَّبَع بالحجارة، كما فعل الله بقوم لوط، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. (92)

### 13- اتيان المرأة في دبرها:

يرشد الاسلام الى ضوابط العلاقة بين الجنسين لبقاء نسل بني آدم و لذلك جاء الأمر بانكاح الايامي وقال الله تعالى "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَلَيْسَتَّعَفُّفِ الَّذِينَ لَا يَحْجُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَثْوَهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصِنًا لِيَتَّبِعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (93)

و المراد من الايامي كل ذكر لا أنثى معه وكل أنثى لا ذكر معها بكرة أو ثيباً وفيه أمر الى اوليائهم بتزويجهم لأن حياة التجرد تجلب الى الفساد والاندھار و كل من ذكر أو أنثى عار بدون زوجه كما هو عريان بدون ثوبه كما قال الله تعالى "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" (94)

وقال الله تعالى "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" (95)

فمكان الحرث فرج لاغير ولذلك منع من الجماع في ايام الحيض لأنها ليست باوقات الحرث و الحمل اما ما ورد من الاحاديث الدالة على من ارتكب اللواط من أهله فهو ملعون كما يلي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ملعون من أتى امرأة في دبرها". (96)

و روى خزيمه بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يستحيي الله من الحق، لا يستحيي الله من الحق -ثلاثاً- لا تأتوا النساء في أعجازهن". (97) وقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر". (98)

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم، ويقول: ادخلوا النار مع الداخلين: الفاعل والمفعول به، والناكح يده، وناكح البهيمة، وناكح المرأة في دبرها، وجامع بين المرأة وابنتها، والزاني بحليلة جاره، والمؤذي جاره حتى يلعنه".

وكفر بالله العظيم عشرة من هذه الأمة: الغال، والساحر، والديوث، وناكح المرأة في دبرها، وشارب الخمر، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة ومات ولم يحج، والساعي في الفتن، وبائع السلاح أهل الحرب، ومن نكح محرم منه. (99)

#### 14- من وقع على البهيمة:

بالوقوع على البهيمة ضياع للقوة التي وهب الله لبني آدم للتنازل و لاشك ان الوقوع على البهيمة خلاف للفطرة التي فطر الناس عليها و لأجل ذلك حذر النبي صلى الله عليه و سلم منه و وبخ الفاعل باللعنة عليه و هذا نص ما روي عنه صلى الله عليه و سلم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير ثخوم الأرض ملعون من كمة أعمى عن طريق ملعون من وقع على بهيمة ملعون من عمل عمل قوم لوط (100)

#### 15- من تولى الى غير مواليه:

الانتماء و الانتساب الى غير أبيه انكار و طعن في النسب و فيه انكار لخلق الله حيث خلقه الله في قوم لايريده ثم انتمي الى غيره مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت النسب بالنكاح دون السفاح و قال الولد للفراش و للعاهر الحجر في قضية ابن وليدة زمعة بين سعد بن ابي وقاص و عبد بن زمعة ؛عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان عبث بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فأقبضه إليك قالت فلما كان عام الفتح أخذته سعد وقال ابن أخي قد كان عهد إلي فيه فقام إليه عبث بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي قد كان عهد إلي فيه وقال عبث بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبث بن زمعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعبث بن أبي وقاص قالت فما رآها حتى لقي الله عز وجل (101)

و كذلك ورد النهي بانتساب المتبني الى نفسه وقال الله عنه (وما جعل أديعاءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) \* ادعوهم لأبائهم هو أفسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فأخوانكم في الدين ومواليكم (102)

و هذا نص ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من غير ثخوم الأرض لعن الله من تولى غير مواليه لعن الله من كمة أعمى عن الطريق لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من وقع على بهيمة لعن الله من عق والدیه لعن الله من عمل عمل قوم لوط قالها ثلاثا. (103) ثم

الْمُرَادُ هُنَا مَنْ يُصَوِّرُ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُوَ عَارِفٌ بِذَلِكَ قَاصِدًا لَهُ فَإِنَّهُ يَكْفُرُ بِذَلِكَ ، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُدْخَلَ مُدْخَلُ آلِ فِرْعَوْنَ وَأَمَّا مَنْ لَا يَقْصِدُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَاصِيًا بِتَصْوِيرِهِ فَقَطَّ

و اما تصريح اللعنة على المصور كما يلي "إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ نَمْنِ الدَّمِّ وَنَمْنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ وَلَعَنَ أَكْلَ الرَّبَا وَمُوكَلَّهُ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَالْمُصَوِّرَ" (108)

## 22- الجلوس في وسط الحلقة:

من آداب الجلوس في مجالس الاجتماع و الاستماع أن لا يتخطف رقاب الرجال بل عليه الجلوس في آخر الناس كما ورد النهي عن الصادق و المصدوق " لَا يَجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا " (109)

اللهم اذا وجد التفسح و طلب التوسح من الجالسين وفعلا حيثواله مكانا فجلس في وسط الناس اما اذا لا يوجد التوسح و ضيق على الموجودين فهذا أمر غير مرغوب كما صرح به سبحانه و تعالى بقوله المحكم "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (110) اما تصريح اللعنة على القائد في وسط الناس كما يلي "عن أبي مجلز؛ أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ ، فَقَالَ حَذِيقُهُ : " مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ " (111)

## 23- مانع الصدقة:

لاشك ان المال من نعم الله و فضله و فيه حق للسائل و المحروم فمن لم يؤد حق المال؛ فان كان المراد به الزكاة المفروضة فلاشك ان مانعها يستحق اللعنة و قد قال أبو بكر حين أبى بعض العرب دفع الزكاة "وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنْهَا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتِلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا؛ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ" (112)

و اما تصريح اللعنة على مانع الصدقة و لاويها كما يلي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال « لاوي الصدقة - يعني مانعها - ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ». (113)



### (أفعال ملعون فاعلها)

قال: وإنما قال عمر ذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: ملعون ملعون من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه. (104).

### 16- السارق:

السرقه هو اخذ مال الغير على حين غفلة فالسارق يتعدى و يظلم حيث يستفيد من مال غيره بدون اذنه فالاسلام يضمن حفظ نفس أهله و ماله و عرضه ؛فلايمنع من السرقة فقط بل يلزم من وجد اللقمة أن يعلنها حتي يجد صاحبها و يسلم اليه ماله فكيف لايلعن من يرتكب السرقة وهذا نص ما ورد فيه اللعنة على السارق؛عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده (105)

### 17-18-19-20-الواشمة: المستوشمة:المتنمصة: المتفلجة:

فالواشمة: هي فاعلة الوشم وهو أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر.

و المستوشمة:هي التي تطلب من يطبع النقوش على جلدها طلبا للحسن.

وَالْمُتَمَصِّصَةُ: الَّتِي تَطْلُبُ النَّمَاصَ ، وَالنَّامِصَةُ الَّتِي تَفْعَلُهُ ، وَالنَّمَاصُ إِزَالَةُ شَعْرِ الْوَجْهِ بِالْمِئْقَاشِ ، وَيُقَالُ إِنَّ النَّمَاصَ يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ شَعْرِ الْحَاجِيَيْنِ لِتَرْفِيعِهِمَا أَوْ تَسْوِيَّتِهِمَا .

وَالْمُتَفَلِّجَةُ: وَهِيَ الَّتِي تَطْلُبُ الْفَلَجَ أَوْ تَصْنَعُهُ ، وَالْفَلَجُ بِالْفَاءِ وَاللَّامِ وَالْحِيمِ انْفِرَاجُ مَا بَيْنَ النَّيْتَيْنِ، وَالْفَلَّجُ أَنْ يُفْرَجَ بَيْنَ الْمُتَلَاصِقَيْنِ بِالْمِيزِدِ وَنَحْوِهِ ، وَهُوَ مُخْتَصٌّ عَادَةً بِالنَّيَا .

هذا نص ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَمَصِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ لِيَخْلُقَ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أُسْدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ بَلَّغْنِي عَنْكَ أُنْكَ قُلْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ قَالَ وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَتْ إِنِّي لَأَقْرَأُ مَا بَيْنَ لَوْحَيْهِ فَمَا وَجَدْتُهُ قَالَ إِنْ كُنْتَ قَرَأْتِهِ فَقَدْ وَجَدْتِهِ أَمَا قَرَأْتِ { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } (106)

### 21- المصور:

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ (107)

وَقَدْ اسْتَشْكَلَ كَوْنُ الْمُصَوَّرِ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ) فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْمُصَوَّرُ أَشَدَّ عَذَابًا مِنْ آلَ فِرْعَوْنَ ، وَأَجَابَ الطَّبْرِيُّ بِأَنَّ

## 24- صاحب الظلم:

الظلم هو وضع الشيء في غير محله فسمي الشرك ظلماً وقال الله تعالى جل و  
علا إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (114)

لأن الإنسان بالشرك يصرف حق الله إلى غيره و كذلك اذا ارتكب صرف حق  
الآدميين فهو ظالم و قال الله عن الظالمين " { ألا لعنة الله على الظالمين } ثم إنه ظلم من  
الإنسان على نفسه حيث أقدم على المعصية ، بترك الواجبات او ارتكاب المحرمات؛  
وظلم على الغير اذا لم يؤد حقه ؛ وأخذ منه ما ليس له بحق بقهروا اعتداء و تجاوز عن حده؛  
وأيضاً بتقدير أن لا تتم المرأة عدته أو كتمت شيئاً مما خلق في رحمها ، أو ترك الرجل  
الإمساك بالمعروف أو التسريح بإحسان ، أو أخذ من جملة ما آتاها شيئاً لا بسبب نشوز  
من جهة المرأة .

## 25- قذف المؤمنة:

القذف هو اتهام بالزنا لاشك ان الاتهام بالفاحشة فيه حتك لعرض المتهم و اسقاطه  
في أعين الناس فحفظ أعراض افراد المجتمع من مبادئ الاسلام فحرم الله ذلك و جعله  
من اسباب اللعنة فقال جل و علا"إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* (115)

اختلفوا في قوله : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ } هل المراد منه كل  
من كان بهذه الصفة أو المراد منه الخصوص؟ أما الأصوليون فقالوا الصيغة عامة ولا  
مانع من إجرائها على ظاهرها فوجب حمله على العموم فيدخل فيه قذفة عائشة وقذفة  
غيرها ، حسب القاعدة الأصولية ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

ومن الناس من خالف فيه ذكر وجوهاً :

أحدها : أن المراد قذفة عائشة قالت عائشة : «رمى وأنا غافلة وإنما بلغني بعد ذلك ،  
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي إذ أوحى الله إليه فقال " أبشري " وقرأ : { إِنَّ  
الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ } ،

ثانيها : أن المراد جملة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهن لشرفهن خصصن  
بأن من قذفهن فهذا الوعيد لاحق به واحتج هؤلاء بأمور :

الأول : أن قاذف سائر المحصنات تقبل توبته لقوله تعالى في أول السورة : { وَالَّذِينَ  
يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ } إلى قوله : { وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ \* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا } (116)

وأما القاذف في هذه الآية ، فإنه لا تقبل توبته لأنه سبحانه قال : { لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ } ولم يذكر الاستثناء ، وأيضاً فهذه صفة المنافقين في قوله : { مَلْعُونَيْنِ أَيْمًا تَقْفُوا } (117)

الثاني : أن قاذف سائر المحصنات لا يكفر ، والقاذف في هذه الآية يكفر لقوله تعالى : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ } وذلك صفة الكفار والمنافقين كقوله : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ } (118)

الثالث : أنه قال : { وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } والعذاب العظيم يكون عذاب الكفر ، فدل على أن عقاب هذا القاذف عقاب الكفر ، وعقاب قذفه سائر المحصنات لا يكون عقاب الكفر

الرابع : روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان بالبصرة يوم عرفة ، وكان يسأل عن تفسير القرآن ، فسئل عن تفسير هذه الآية فقال : من أذنب ذنباً ثم تاب قبلت توبته إلا من خاض في أمر عائشة .

أجاب الأصوليون عنه بأن الوعيد المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون مشروطاً بعدم التوبة لأن الذنب سواء كان كفراً أو فسقاً ، فإذا حصلت التوبة منه صار مغفوراً فزال السؤال ، ومن الناس ذكر فيه قولاً آخر ، وهو أن هذه الآية نزلت في مشركي مكة حين كان بينهم وبين رسول الله عهد فكانت المرأة إذا خرجت إلى المدينة مهاجرة قذفها المشركون من أهل مكة. وقالوا إنما خرجت لتفجر ، فنزلت فيهم والقول الأول هو الصحيح .

أن الله تعالى ذكر فيمن يرمي المحصنات الغافلات المؤمنات ثلاثة أشياء : أحدها : كونهم ملعونين في الدنيا والآخرة وهو وعيد شديد ، واحتج الجبائي بأن التقييد باللعن عام في جميع القذفة ومن كان ملعوناً في الدنيا فهو ملعون في الآخرة والملعون في الآخرة لا يكون من أهل الجنة (119).

## 26- طالب الدنيا و تارك الآخرة:

لا تتبع الدنيا وأيامها \* ذما وإن دارت بك الدائرة

من شرف الدنيا ومن فضلها \* أن بها تستدرك الآخرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن الدنيا "الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان فيها من ذكر الله أو أدى إلى ذكر الله والعالم والمتعلم شريكان في الأجر وسائر الناس همج لا خير فيه" (120)

## 27-28- المحلل: المحلل له:

الحاللة الملعونة لأن فيه حيلة للزنا حيث لا يريد الناكح استمرار الحياة الزوجية بل يختار الحيلة للتحويل حتي ينكحها المطلق السابق ففيه خيبة و ذل ولعب بأراض المسلمين

### (أفعال ملعون فاعلها)

فجاء المنع منها في الشريعة السمحاء الحافظه على أراض المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أخبركم بالتيس المستعار ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل و لعن الله المحلل و المحلل له " (121)

### **29-30-31-32-أكل الربا:مؤكل الربا:كاتب الربا:شاهد الربا:**

الربا هو من انواع أكل المال بالباطل فجاء فيه وعيد ما ليس في غيره فلعن رسول الله صلى الله عليه و سلم جميع المشاركين فيه كما قال ابن مسعود أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.(122)

وقال ابن خويز منداد: ولو أن أهل بلد اصطلحوا على الربا استحلالا كانوا مرتدين، والحكم فيهم كالحكم في أهل الردة، وإن لم يكن ذلك منهم استحلالا جاز للامام محاربتهم، ألا ترى أن الله تعالى قد أذن في ذلك فقال: " فأنزوا بحرب من الله ورسوله ". (123)

وقرأ أبو بكر عن عاصم " فأنزوا، على معنى فأعلموا غيركم أنكم على حربهم. وذكر ابن بكير قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال: يا أبا عبد الله، إنني رأيت رجلا سكرانا يتعاقر يريد أن يأخذ القمر، فقلت: امرأتي طالق إن كان يدخل جوف ابن آدم أشر من الخمر. فقال: ارجع حتى أنظر في مسألتك.

فأتاه من الغد فقال له: ارجع حتى أنظر في مسألتك فأتاه من الغد فقال له: امرأتك طالق، إنني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيئا أشر من الربا، لان الله أذن فيه بالحرب.

دلت هذه الآية على أن أكل الربا والعمل به من الكبائر، ولا خلاف في ذلك على نبيه. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا ومن لم يأكل الربا أصابه غباره " وروى عبد الله ابن حنظلة غسيل الملائكة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لدرهم ربا أشد عند الله تعالى من ست وثلاثين زنية في الخطيئة " وروى عنه عليه السلام أنه قال: " الربا تسعة وتسعون بابا أدناها كإتيان الرجل بأمه " يعني الزنا بأمه. (124)

### **33-34-35-36-37-38-39-40-شارب الخمر:ساقى الخمر:بائع الخمر:مبتاع**

### **الخمر:عاصر الخمر:معتصر الخمر:حامل الخمر:محمولة الخمر له:**

الخمر ما يخامر العقل و هو ذهوله و عدم الادراك و الفهم وسمي الخمر خمرا لأنه يذيل عقل الشارب ولاشك ان بالعقل يمتاز الانسان عن بقية المخلوقات فان زال العقل بدون خياره فهو غير مكلف في الشرع فان أزاله بفعله فهو مجرم يستحق العقاب لأن بزوال العقل يخوض في المحرمات ويترك الواجبات و كلاهما من موجبات الجزاء؛حكى عبد الرحمن بن شريح الخولاني : أنه كان له عم يبيع الخمر و كان يتصدق بثمره فنهيته عنها فلم يته فقدمت المدينة فلقيت ابن عباس فسألته عن الخمر و ثمنها فقال

: هي حرام و ثمنها حرام ثم قال : يا معشر أمة محمد صلى الله عليه و سلم إنه لو كان كتاب بعد كتابكم أو نبي بعد نبيكم لأنزل فيكم كما أنزل فيمن كان قبلكم و لكن آخر ذلك من أمركم إلى يوم القيامة و لعمرى لهو أشد عليكم قال : ثم لقيت عبد الله بن عمر فسألته عن ثمن الخمر فقال : سأخبرك عن الخمر أني كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد فبينما هو محتبي حل حبوته ثم قال : من كان عنده من الخمر شيء فليؤذني به فجعل الناس يأتونه فيقول أحدهم عندي رواية خمر و يقول الآخر عندي رواية و يقول الآخر عندي زق أو ما شاء الله أن يكون عنده فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اجمعوه ببيع كذا و كذا ثم آذنوني ففعلوا ثم آذنه قال : ففقت فمشيت و هو متكئ علي فلحقنا أبو بكر رضي الله عنه فأخذني رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعلني عن يساره و جعل أبا بكر مكاني ثم لحقنا عمر فأخذني و جعلني عن يساره فمشى بينهما حتى إذا وقف على الخمر قال للناس : أتعرفون هذه ؟ قالوا : نعم يا رسول الله هذه الخمر قال : صدقتم ثم قال : إن الله تعالى لعن الخمر و عاصرها و معتصرها و شاربها و ساقها و حاملها و المحمولة إليه و بايعها و مشتريها و أكل ثمنها ثم دعا بسكين فقال : أشحنوها ففعلوا ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه و سلم يخرق بها الزقاق فقال الناس : إن في هذه الزقاق لمنفعة فقال : أجل ولكن إنما أفعل غضبا لله لما فيها من سخطه فقال عمر : أنا أكفيك يا رسول الله قال : لا (125)

#### 41- المرأة إذا خرجت من بيت زوجها بدون اذنه:

المراد بالخروج المبيت في غير بيت الزوج لأن الله حرم الزنا وجعل النكاح سببا لوقاية الزنا؛ وأمر شباب الإسلام لمن استطاع الباء أن يتزوج وقال انه أغضض للبصر وأحصن للفرج؛ وقال رسولنا صلى الله عليه و سلم أن في الجماع أجر كما في الزنا وزر؛ أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرا. (126)

والمبيت مع الزوج حق الزوج على الزوجه فليس لها أن تمنعه إذا طالب وبالمبيت في غير بيت الزوج فيه خلل و ضياع لحق الزوج فمنعت من ذلك كما: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، ما حق الزوج على الزوجة ؟ فقال : لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب . قالت : يا رسول الله ، ما حق الزوج على الزوجة ؟ قال : لا تصدق من بيته بشيء إلا بإذنه فإن فعلت كان له الأجر



### (أفعال ملعون فاعلها)

وعليها الوزر . قالت : يا رسول الله ، ما حق الزوج على الزوجة ؟ قال : لا تصوم يوما إلا بإذنه فإن فعلت أثمت ولم تؤجر . قالت : يا رسول الله ، ما حق الزوج على الزوجة ؟ قال : « لا تخرج من بيته إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها ملائكة الله وملائكة الرحمة وملائكة الغضب حتى تفيء أو ترجع » (127)

### **42- تارك الصلاة جماعة:**

الصلاة ركن من أركان جميع الديانات لادين الا وفيه صلاة و فرض الصلاة جماعة على الرجال دون النساء في الاسلام و قال الله " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِيْنَ" (128) و هي صلاة الجماعة وفي التخلف عن صلاة الجماعة وعيد في احاديث متعددة و ايضا استنبط بعض المفسرين من قوله تعالى { يا قومنا اجيبوا داعي الله } (129) أن المراد من الداعي المؤذنون الذين يدعون الى الجماعة في الصلوات الخمس وتارك الجماعة شر من شارب الخمر وقاتل النفس بغير حق ومن القاتل ومن العاق لوالديه ومن الكاهن والساحر ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والانجيل والزيور والفرقان وهو ملعون على لسان الملائكة لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام (130)

### **43- المتشبه بالنساء و المتشبه بالرجال:**

أن الرجل إذا لبس من الفضة مثل ما يلبسه النساء من الحلي كالخلخال والسوار والقرط والقلادة ونحو ذلك ، فهذا لا ينبغي أن يختلف في منعه . لأنه تشبه بالنساء ، ومن تشبه بهن من الرجال فهو ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء. (131)

## المراجع و المصادر

- 1- السجستاني؛ سليمان؛ سنن أبي واؤد؛ ج2 ص 198 رقم الحديث 3089 بيروت؛ دار الفكر
- 2- البخاري؛ الجامع الصحيح ج 5 ص 2235 رقم الحديث 5653 بيروت؛ دار ابن كثير
- 3- سورة الروم رقم الآية 41
- 4- سورة النحل رقم الآية 78
- 5- سورة المؤمنون رقم الآية 78
- 6- سورة السجدة رقم الآية 9
- 7- سورة الملك رقم الآية 23
- 8- سورة الإسراء رقم الآية 36
- 9- سورة ق رقم الآية 37
- 10- سورة الفرقان رقم الآية 73
- 11- سورة البقرة رقم الآية 6، 7
- 12- سورة البقرة رقم الآية 18
- 13- سورة البقرة رقم الآية 171
- 14- سورة الأنعام رقم الآية 39
- 15- سورة الأعراف رقم الآية 179
- 16- سورة الحج رقم الآية 46
- 17- ابن خزيمة؛ الصحيح ج4 ص 349 بيروت؛ المكتب الاسلامي
- 18- النسائي؛ سنن؛ ؛ سوريا؛ حلب ؛ مكتب المطبوعات الاسلاميه ج 6 ص 156
- 19- ابن خزيمة؛ الصحيح ؛ ج 6 ص 348
- 20- سورة الشورى 52 رقم الآية؛ 53
- 21- سورة يونس رقم الآية 15-18
- 22- ابن منظور؛ مختصر تاريخ دمشق بيروت؛ دار الفكر
- 23- مسلم بن حجاج؛ الصحيح؛ بيروت؛ دار احياء التراث العربي؛ حديث رقم 2891
- 24- الرازي؛ محمد؛ مختار الصحاح؛ بيروت؛ مكتبة لبنان ناشرون ج1 ص 612
- 25- صاحب بن عباد؛ المحيط في اللغة بيروت؛ دار الفكر ج 1 ص 99
- 26- ابن جرير الطبري؛ جامع البيان عن تاويل آي القرآن ج 1 ص 350
- 27- المنوي؛ عبد الرؤف؛ التوقيف على مهمات التعاريف ج1 ص 278
- 28- عزت؛ عبد العزيز تعريفات مصطلحاتفقهاء في لغة معاصرة ج1 ص 51
- 29- سورة النور رقم الآية 6-9
- (29/1) الترمذي؛ محمد بن عيسى؛ السنن؛ بيروت؛ دار احياء التراث العربي؛ ج5 ص 21
- (29/2) اسمعيل حقي؛ روح البيان؛ بيروت؛ دار احياء التراث العربي ج1 ص 142
- 30- سورة النمل رقم الآية 14

- 31- الفراهيدي؛ الخليل بن احمد؛ كتاب العين؛ ج5 ص 356 دار و مكتبة الهلال
- 32- سورة البقرة رقم الآية 146
- 33- ابن كثير؛ اسماعيل بن عمر؛ تفسير القرآن العظيم؛ ج1 ص 265
- 34- سورة الأنعام رقم الآية 20
- 35- سورة البقرة رقم الآية 88
- 36- الطبري؛ جامع البيان عن تاويل آي القرآن؛ ج 1 ص 450
- 37- سورة النساء رقم الآية 51-52
- 38- سورة النساء رقم الآية 51
- 39- ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم ؛ ج1 ص 680
- 40- سورة المائدة رقم الآية 78
- 41- الألوسي؛ محمود؛ روح المعاني ج6 ص 212 بيروت؛ دار احياء التراث العربي
- 42- سورة ص رقم الآية 77-78
- 43- سورة الحجر رقم الآية 35
- 44- البغوي؛ الحسين بن مسعود؛ معالم التنزيل ج1 ص 381
- 45- سورة ص رقم الآية 76-78
- 46- سورة الأعراف رقم الآية 11-12
- 47- سورة الحجر رقم الآية 32-35
- 48- سورة بقرة رقم الآية 161
- 49- الطبري؛ جامع البيان عن تاويل آي القرآن؛ ج2 ص 61
- 50- سورة آل عمران رقم الآية 86-88
- 51- سورة هود رقم الآية 18
- 52- سورة الأنعام رقم الآية 93
- 53- سورة المؤمنون رقم الآية 12
- 54- الرازي؛ فخر الدين محمد بن عمر؛ مفاتيح الغيب؛ ج6 ص 379
- 55- سورة النجم رقم الآية 3-4
- 56- سورة الحاقة رقم الآية 44-47
- 57- الشوكاني؛ محمد بن علي؛ فتح القدير سورة الحاقة رقم الآية 44 ج5 ص 400
- 58- المحيط في اللغة؛ ج 2 ص 406
- 59- سورة الأحزاب رقم الآية 57
- 60- الصحيح لمسلم؛ باب النهي عن سب الدهر؛ رقم الحديث 4167
- 61- ابن حنبل؛ احمد؛ المسند؛ رقم الحديث 4561 بيروت المكثر الاسلامي
- 62- الترمذي؛ سنن الترمذي؛ ج1 ص 362 رقم الحديث 3797 بيروت؛ دار احياء التراث
- 63- البحر المحيط ج9 ص 163
- 64- سورة الانعام رقم الآية 35
- 65- جمهرة اللغة - (ج 2 / ص 44)
- 66- ابن فارس؛ الصحابي في فقه اللغة؛ ج1 ص 15

- 67- الجرجاني؛ التعريفات ج 1 ص 76  
68- سورة الأحزاب رقم الآية 60-61  
69- سورة البقرة رقم الآية 159  
70- السجستاني؛ الامام أبي داود؛ السنن؛ ج 10 ص 73  
71- سورة الكهف رقم الآية 21  
72- الصحيح للبخاري رقم الحديث 1301  
73- سورة الحشر رقم الآية 7  
74- القزويني؛ سنن ابن ماجه؛ باب الواسلة و الواشمة؛ رقم الحديث 1979  
75- الصحيح للبخاري؛ باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية؛ رقم الحديث 410  
76- الشنقيطي؛ محمد الأمين؛ تفسير أضواء البيان؛ ج 2 ص 433  
77- الصحيح لمسلم؛ تحريم الظلم و غصب الأرض و غيرها؛ رقم الحديث 3022  
78- أحمد بن حنبل؛ المسند؛ ج 4 ص 311  
79- النسائي؛ السنن؛ باب من ذبح لغير الله عزوجل؛ رقم الحديث 4346  
80- الصحيح لمسلم؛ تحريم الذبح لغير الله تعالى رقم الحديث 3657  
81- الرازي؛ فخر الدين؛- تفسير ج 10 ص 44  
82- سورة المائدة رقم الآية 31  
83- الطبري؛ جامع البيان عن تاويل أي القرآن؛ ج 10 ص 228  
84- سورة الاسراء رقم الآية 23-24  
85- أحمد بن حنبل؛ المسند؛ ج 4 ص 311  
86- ابن حبان؛ الصحيح باب حق الوالدين؛ رقم الحديث 413  
87- سورة الأعراف رقم الآية 84  
88- البيهقي؛ شعب الايمان؛ رقم الحديث 5235  
89- الألويسي؛ تفسير ج 6 ص 253  
90- المرجع السابق  
91- البيهقي؛ شعب الايمان رقم الحديث 5223  
92- الترمذي؛ السنن باب ما جاء في حد اللوطي؛ رقم الحديث 1376  
93- سورة النور رقم الآية 32-33  
94- سورة البقرة رقم الآية 187  
95- سورة البقرة رقم الآية 222-223  
96- أحمد بن حنبل؛ المسند؛ مسند أبي هريرة رقم الحديث 9816  
97- أحمد بن حنبل؛ المسند؛ مسند خزيمة بن ثابت رقم الحديث 20852  
98- الترمذي؛ السنن؛ باب ما جاء في كراهية اتيان النساء في الدبر رقم الحديث 1086  
99- الهندي؛ علاء الدين المتقي؛ كنز العمال؛ حرف الميم؛ رقم الحديث 44053  
100- أحمد بن حنبل؛ المسند؛ مسند عبد الله بن عباس رقم الحديث 1779  
101- امام مالك بن انس؛ الموطأ لمالك؛ - ج 5 ص 20؛ رقم الحديث 1224  
102- سورة الأحزاب رقم الآية 4-5

- 103- احمد بن حنبل؛المسند ؛مسند أبي هريرة رقم الحديث 9816
- 104- الباقلاني؛ابوبكر محمد بن الطيب؛اعجاز القرآن؛ مصر؛القاهرة؛ ج 1 ص 141
- 105- الجامع الصحيح؛ لامام البخاري؛ رقم الحديث 6401
- 106- القزويني؛ سنن ابن ماجه - ج 6 ص 133،
- 107- الجامع الصحيح ؛لامام البخاري؛ باب من لعن المصورين رقم 5494
- 108- المرجع السابق: رقم الحديث 5505
- 109- السجستاني؛أبي داود؛ السنن ؛ باب في الرجل يجلس بين الرجلين ؛رقم 4204
- 110- سورة المجادلة رقم الآية 11
- 111- الترمذي؛ السنن؛ باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة رقم 2677
- 112- الجامع الصحيح؛ لامام البخاري؛باب وجوب الزكاة رقم الحديث 1312
- 113- ابن ابي شيبه " المصنف "باب ما قالوا في منع الزكاة " ج3 ص8
- 114- سورة لقمان رقم الآية 13
- 115- سورة النور: رقم الآية 23
- 116- سورة النور :رقم الآية 4 - 5
- 117- سورة الأحزاب رقم الآية 61
- 118- سورة فصلت رقم الآية 19
- 119- مفاتيح الغيب للرازي ج11 ص292
- 120- كنز العمال؛ حرف باء؛ ج1 ص 323 رقم 8590
- 121- الطبراني؛سليمان ؛المعجم الكبير ج17 ص299 رقم 825 عراق؛موصل؛مكتبة العلوم
- 122- قرطبي؛الجامع لأحكام القرآن؛ ج3 ص364
- 123- المرجع السابق
- 124- المرجع السابق
- 125- ابو عبد الله حاكم؛ المستدرک على الصحيحين؛رقم الحديث 7228
- 126- القشيري؛مسلم؛ الصحيح ج5 ص177 رقم الحديث 1674
- 127- عبد بن حميد؛مسند ؛باب لا تخرج من بيته الا باذنه ج2 ص432 رقم 815
- 128- سورة البقرة رقم الآية 43
- 129- سورة الاحقاف رقم الآية 31
- 130- حقي؛ اسماعيل؛ تفسيرروح البيان في تفسير القرآن ج1 ص35
- 131- السجستاني أبو داود؛ السنن ؛ ج11 ص136 رقم الحديث 3574



